



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

رسالة  
الله عليه

# جابر بن يزيد الجعفي

ومقامات آل محمد  
صلوات الله وسلامه عليهم

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

«مكاتب كويتي»

تدقيق

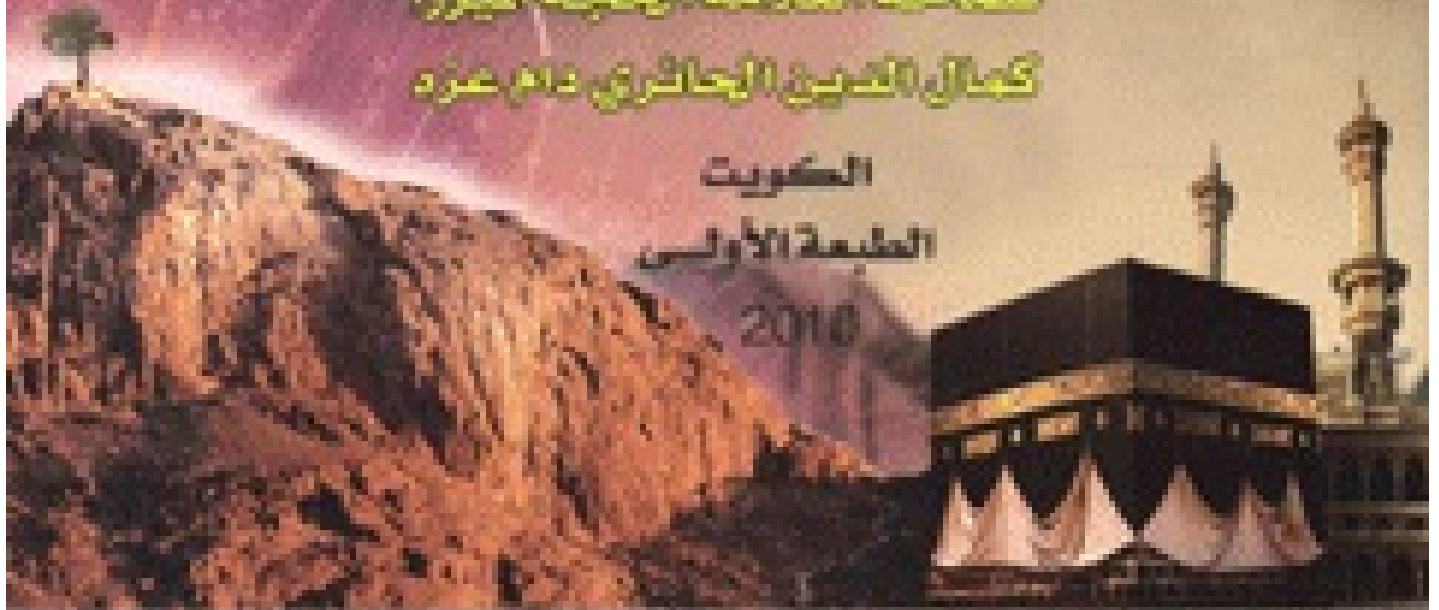
سماعة العلامة الحجية الميرزا

كمال الدين الحائري دام عزه

المكويت

الطبعة الأولى

2018



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه

كاتب:

أحمد مصطفى يعقوب (كاتب كويتي)

نشرت في الطباعة:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
6	جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه
6	هوية الكتاب
6	ثمن هذا الكتاب
8	ملاحظات هامه
9	حديث الكساء الشريف
10	إهداء
11	الزيارة الجامعة الكبيرة
13	كلمة سماحة العلامة الحجة
15	مقدمة لا بد منها
16	جابر بن يزيد رضي
54	الخاتمة
55	تعريف مركز

جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه

## هوية الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)

سورة إبراهيم آية رقم 1

جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه

و مقامات آل محمد

صلوات الله و سلامه عليهم

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

قدم له

سماحة العلامة الحجة

الميرزا كمال الدين الحائري دام عزه

الكويت

الطبعة الأولى 2010

مركز الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ت: 99864994

ص: 1

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده المرحوم الحاج عبد الحميد عبد الرضا حسن المطوع و على روح جدته العلوية المرحومة  
الحاجة أم حسن المطوع

و أرواح المؤمنين و المؤمنات تسبقها الصلوات على محمد و آل محمد .

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خبيرياً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

[www.al-milani.com](http://www.al-milani.com)

[www.alameli.net](http://www.alameli.net)

[www.ansarweb.net](http://www.ansarweb.net)

[www.14masom.com](http://www.14masom.com)

ص: 2

1 - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيراً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

2 - حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب و اسم المؤلف.

3- نستقبل الكتب و السيديات و النشرات و المصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم في الدول الافريقية و الآسيوية و الأوروبية. اتصل يصلك المندوب: 99864994

ص: 3



حديث الكساء الشريف نقلنا عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ فِي بَدَنِي ضِعْفًا، فَقُلْتُ لَهُ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضُّعْفِ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ آتَيْتَنِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ، فَغَطَّيْتَنِي بِهِ، فَاتَّيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ، فَغَطَّيْتُهُ بِهِ، وَصَدْرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَاوَأُ وَكَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحَسَنَ لَهُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قَرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَادْخُلْ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي، قَدْ أَذْنُتُ لَكَ، فَادْخُلْ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحُسَيْنَ وَإِذَا بَوْلِدِي الْحُسَيْنَ وَقَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قَرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَادْنِ الْحُسَيْنَ لَانَحْوِ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا شَافِعَ أُمَّتِي، قَدْ أَذْنُتُ لَكَ، فَادْخُلْ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَاقْبَلْ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ، كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَآدِنِكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَاقْبَلْ عَلَيَّ نَحْوَ لِمِ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّيَّ وَخَلِيفَتِيَّ وَصَاحِبَ لُؤَائِي، قَدْ أَذْنُتُ لَكَ، فَادْخُلْ عَلَيَّ الْإِمَامِ تَحْتَ الْكِسَاءِ، ثُمَّ آتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ، وَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ابْنَتِي وَيَا بَصَّةَ عَيْنِي قَدْ أَذْنُتُ لَكَ فَادْخُلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَتِي وَحَامَتِي لِحَمِيهِمْ لِحَمِي وَدَمُهُمْ دَمِي يُؤَلِّمُنِي مَا يُؤَلِّمُهُمْ وَيُحْزِنُنِي مَا يُحْزِنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ مِنْ حَارِبِهِمْ، وَسَلِيمٌ مِنْ سَالِحِهِمْ، وَعَدُوٌّ مِنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ مِنْ أَحْبَبِهِمْ، إِنُّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَدَمَاتِكُمْ وَبَرَكَاتِكُمْ وَرَحْمَتَكُمْ وَغُفْرَانَكُمْ وَرِضْوَانَكُمْ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَأْتُكَنِي وَيَا سَكَانَ سَمَاوَاتِي، إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا قَمْرًا مَنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَأً يَدُورَ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي، وَلَا فَلَكَأً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لَأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِسًا؟ فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ، قَدْ أَذْنُتُ لَكَ، فَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَخْصُكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ، وَيَقُولُ لَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكَأً يَدُورَ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي، وَلَا فَلَكَأً يَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذْنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذُنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَحِيَّيَّ اللَّهُ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذْنُتُ لَكَ، فَادْخُلْ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ لِأَبِي إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لِحُلُوسِنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَحِيًّا مَا ذَكَرَ خَبْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شَيْعَتِنَا وَمُحِبِّينَا، وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَجَ اللَّهُ هَمَّهُ، وَلَا مَعْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ، وَلَا طَالِبٌ حَاجَةً إِلَّا وَفَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ هَم: إِذَا وَاللَّهِ قَرْنَا وَسَعِدْنَا وَكَذَلِكَ شَيْعَتُنَا فَارْزُوا وَسَعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ).

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله و سلامه عليها و إلى ولدها  
الشهيد محسن اسلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر و وحشته و ظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

[www.zalaal.net](http://www.zalaal.net)

[www.alhadi.org](http://www.alhadi.org)

ص: 5

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَ مَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ، وَ مَعْدِنِ الرَّحْمَةِ، وَ خَزَانِ الْعِلْمِ، وَ مُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَ أَصُولِ الْكُرْمِ، وَ قَادَةَ الْأُمَمِ، وَ أَوْلِيَاءِ النَّعْمِ، وَ عَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَ دَعَائِمِ الْأَخْيَارِ، وَ سَاسَةَ الْعِبَادِ، وَ أَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَ أَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَ أَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَ سُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَ صَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَ عَشْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى، وَ مَصَابِيحِ الدُّجَى، وَ أَعْلَامِ الثَّقَى، وَ ذَوِي الثُّهَى، وَ أَوْلَى الْحَجِي، وَ كَهْفِ الْوَرَى، وَ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ الْمَثَلِ الْأَعْلَى، وَ الدَّعْوَةِ الْحُسْنَى، وَ حُجَّجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَ مَسَاكِنِ بَرَكَاتِهِ، وَ مَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَ حَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَ حَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَ أَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَ ذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَ الْأِدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاتِ اللَّهِ، وَ الْأُمَمِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَ التَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَ الْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ، وَ عِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسُّ بِقُوَّةِ الْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى الْأئِمَّةِ الدُّعَاةِ، وَ الْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَ السَّادَةِ الْوَلَاةِ، وَ السَّادَةِ الْحَمَاةِ، وَ أَهْلِ الذِّكْرِ وَ أَوْلَى الْأَمْرِ، وَ بَقِيَّةِ اللَّهِ وَ خَيْرِيَّةِ وَ حِزْبِهِ وَ عَيْبَةِ عِلْمِهِ وَ حُجَّتِهِ وَ صِرَاطِهِ وَ نُورِهِ وَ بُرْهَانِهِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَ شَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ أَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَ رَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقْرَبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْدَافُكُمْ بِعِلْمِهِ، وَ انْتِصَاكُكُمْ لِعَيْبِهِ، وَ اخْتَارَكُمُ لِسِرِّهِ، وَ اجْتَبَاكُمُ بِقُدْرَتِهِ، وَ اعَزَّكُمُ بِهَدَاةِ، وَ خَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَ انْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَ أَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَ رَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَ حُجَّجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَ أَنْصَارًا لِدِينِهِ، وَ حَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَ خَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَ مُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ، وَ تَرَاحِمَةً لَوْحِيهِ، وَ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ، وَ شُهِدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَ أَعْلَامًا لِعِبَادِهِ، وَ مَنَارًا فِي بِلَادِهِ، وَ أَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَ آمَنَكُمُ مِنَ الْفِتَنِ، وَ طَهَّرَكُمُ مِنَ الدَّنَسِ، وَ أَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَ أَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَ مَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَ أَدْمُتُمْ ذِكْرَهُ، وَ وَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ، وَ أَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَ نَصَّحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَ الْعِلَانِيَةِ، وَ دَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَ بَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، صَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنَبِهِ، وَ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَ أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ جَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَ بَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ، وَ أَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَ نَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ، وَ سَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَ صَبَرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَ سَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَ صَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى، فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَ اللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَ الْمَقْصُرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَ الْحَقُّ مَعَكُمْ وَ فِيكُمْ وَ مِنْكُمْ وَ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ أَهْلُهُ وَ مَعْدِنُهُ، وَ مِيرَاثُ النَّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَ إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَ حِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَ فَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ، وَ آيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَ عَرَائِمُهُ فِيكُمْ، وَ نُورُهُ وَ بُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَ أَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ وَ الْاَكْمُ فَقَدْ وَ إِلَى اللَّهِ، وَ مَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَ مَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، أَنْتُمْ السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ وَ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ، وَ شُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ، وَ شَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَ الرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَ الْآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ، وَ الْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَ الْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتَاكُمْ فَقَدْ نَجَا، وَ مَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَ عَلَيْهِ تَدْلُونَ، وَ بِهِ تُؤْمِنُونَ، وَ لَهُ تُسَلِّمُونَ، وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَ إِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَ بِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَدَّ جِدَّ وَ اللَّهِ مِنْ وَالِكُمْ، وَ هَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَ ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ، وَ فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَ آمَنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَ سَلِمَ مَنْ صَدَقَكُمْ، وَ هَدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَ مَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَ مَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى، وَ جَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَ نُورَكُمْ وَ طِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، وَ طَابَتْ وَ طَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُدِدِيْنَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَ جَعَلَ صِلْوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَ مَا خَصَّ نَا بِهِ مِنْ وَ لَا يَتِيكُمُ طَيِّبًا لَخَلْقِنَا، وَ طَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا، وَ تَرْكِيَةً لَنَا، وَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِ لِكُمْ، وَ مَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، وَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ، وَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ، وَ لَا يَقُوقُهُ فَائِقٌ، وَ لَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ، وَ لَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلِكٌ مُقْرَبٌ، وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَ لَا صَدِيقٌ وَ لَا

شَهِيدٌ، وَلَا عَالَمٌ وَلَا جَاهِلٌ، وَلَا ذَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ، وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ، وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيهَا  
بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعَظَمَ خَطْرَكُمْ، وَكَبَّرَ شَانَكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصَدَقَ مَقَاعِدَكُمْ، وَثَبَتَ مَقَامَكُمْ، وَشَرَفَ مَعْلَكُمْ وَ  
مَنْزِلَتَكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرَامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخَاصَّتْكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بَأبَى أُنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُكُمْ  
أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ، كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَانِكُمْ وَبِضَلَالَةٍ مِنْ خَالَفِكُمْ، مُوَالٍ لَكُمْ وَالْأَوْلِيَاءِكُمْ، مُبْغِضٌ  
لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ، وَحَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ مَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقَرِّرٌ  
بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ  
بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زَائِرٌ لَكُمْ، عَائِدٌ بِكُمْ لَانْدِاقِ بُعُورِكُمْ، مُسْتَشْفَعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ  
طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌ وَعَائِنٌ وَأَوْلِيٌّ وَآخِرٌ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ  
إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ، وَنَصِيْرَتِي لَكُمْ مَعْدَةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيُرَدِّدَكُمْ فِي أَيَّامِهِ، وَ  
يُظَهِّرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيَمَكِّنْكُمْ فِي أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلِيَكُمْ، وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ  
مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجَبَّتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ، وَالْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلايَتِكُمْ، وَالْعَاصِبِينَ  
لَأَرْثِكُمْ وَالسَّائِكِينَ فِيكُمْ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلايَةِ دُونِكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، فَتَبَّيْتُ اللَّهُ  
أَبْدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَقَفَنِي لِطَاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شِفَاعَتِكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مُوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ،  
وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضِ آثَارَكُمْ، وَيَسَلُّكُمْ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهَدَايِكُمْ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكْرِ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشْرَفُ  
فِي عَاقِبَتِكُمْ، وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَادًا بِرُؤْيَتِكُمْ، بَأبَى أُنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ  
عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مُوَالِيٌّ لَا أَحْصَى ثَنَائِكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَ  
حُجَّجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ وَبِكُمْ  
يُكْشَفُ الضَّرُّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جِدِّكُمْ بَعَثَ الرُّوحَ الْأَمِينُ.

الميرزا كمال الدين الحائري دام عزه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انفعلت فوارة الإمكان بالقاء كلمته وَ حَيْثُ مَوَاتُ أرض القابليات بالماء النازل من سحب مشيئته و تقصصت حقائق الأشياء في عالم أمره و ذرّ محبته و تنفست سعداء وجودات أرض الجرز بخروجها من غيبه إلى شهادته و تمحصت بعد أن تمخضت هيولى المواد بتكليف شرع وجوديته.

وصلى الله على أول من ذاق طعم الوجود و باكورة إبداع صنع المعبود و السرّ الذي طوق به الطريق المسدود و الغاية من الخلق بعد محبته أن يعرف به الودود فأقامه في سائر عوالمه من الغيب و الشهود مقامه بلا قيد أو حدود، و آله الآيات الباهرة و الدلائل الظاهرة و النجوم الزاهرة و البحار الزاخرة و الحلل الناضرة الذين أذابهم في صفاته و أحلهم محل مشيئته و نعواته و أقرهم شهداء على خلقه في أراضيه و سائر سماواته و جعلهم فيما بينها سبباً متصلاً لمدده و فيوضاته و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و بعد فإن حديث أهل بيت العصمة عليهم السلام صعب مستصعب و خشن مخشوشن كما ورد عنهم صلوات الله و سلامه عليهم فلا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي (صلى الله عليه و آله و سلم و عجل فرجهم) مرسل أو مؤمن إمتحن الله عزوجل قلبه و نحن مع شخصية اختصت لمثل هذه الأحاديث الصعبة و الأخبار العظيمة الغريبة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام و هذه الشخصية التي حملت الأثقال من الأحاديث التي تكل من حملها الجبال فكان حرياً أن لا تلق إلا على من يتحملها و لا يكل من حملها فكان هو هذه الشخصية أعني جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه الذي ارتقى عاشر الدرجات فأصبح سلمان زمانه في أسرار المقامات و الممتحن في تحمل المهمات فكان له الفضل الكبير في تقليب الطين الحقيقية و تخليص القيم الإنسانية و النفس الناطقة القدسية من نوازعها الظلمانية فألقى كل ثقله في بيان معرفة من عرفهم فقد عرف الله و من جهلهم فقد جهل الله فأوصل إلينا

العلوم الإلهية التي استخلصت بالخوارق التي حدّث بها ورواها للممتحنين شيعة سيد الوصيين هذا مع منع المعصومين إياه من ذكر أغلبها الضعف القابليات من اعتوارها وتزاحم الماهيات من إستيعابها حتى ضاق صدره بها وأمره إمامه علام بأن يحفر حفيرة في الفلاة و يتحدث بها ويفرغ ما شاء من صدره و ما ذلك إلا لشدة مشابهته لصفة مؤثرة و ذوبانه في الوجود حول مبدأه فلذا تجد كراماته و فضائله لا تكاد تحصي من علم البلايا و المنايا و إطلاعه على ملكوت السماوات و الأرض مع و طيّ الأرض و فهم لغات الحيوان و غيرها مما وجه إليه عيون الحسّاد و لفت إليه نظر الأنداد ناهيك عن أخباره التي جلبت إليه خلاف النقاد و شكوك ضعاف الأواني الناقصة من العباد فلا مرسى لعلوم سفن النجاة عليهم السلام إلا للكاملين من الأشهاد . و لا نقول فيه إلا ما قال فيه إمامه و إمامنا الصادق للام كما سيأتي لما شك فيه أحد أصحاب الإمام من كثرة ما يدعون عليه فأجابه الإمام علم رحم الله جابر كان يصدق علينا» (الرواية)(1).

و هذا الكتاب أظهر حقاً طالما هضم و أحبى ذكراً نيراً قد طمر فلله درّ المصنف فلقد أثلج قلوب أهل البيت عليهم السلام في إحياء ذكره و إصعاد نجمه و نشر سيرة أصحابهم الناشرين بفضائلهم و الرادين عنهم و الناقلين علومهم و وفقه لمرضاته و جزاه الله عن أهل بيت العصمة عليهم السلام خير الجزاء و ما كان منه ذلك إلا لكونه ممن امتحن الله عزوجل قلبه في تحمّل أخبارهم و أمدد في اتساع إناءه بالتزود من آثارهم. فسلام على جابر إنه كان من المتقين الواصلين و وفقنا الله تعالى في اقتفاء خطاه و النيل مما حباه و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.

كمال الدين بن علي الحائري

ص: 8

1- ستأتي إن شاء الله في الكتاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين و اللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإن التاريخ الشيعي يزخر بالشخصيات الإسلامية التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها لما في دراسة سيرتها من فوائد عقائدية و تاريخية و فقهية و غيرها، و في بحثنا المتواضع هذا نتناول شخصية مظلومة مهضومة مضطهدة مجاهدة صابرة في سبيل نصره آل محمد عليهم السلام و ذكر مقاماتهم و رواية علاماتهم، فإتهمت بالغلو و الجنون و الكذب و لوحقت من قبل السلطات الفاجرة، و هي شخصية جابر بن يزيد الجعفي الذي عرف من مقامات أهل البيت عليهم السلام ما عرف.

و في هذا الكتاب نتناول مقتطفات من الروايات التي ذكرها جابر الله بعد أن نذكر نسبه و علاقته بالأئمة عليهم السلام، و نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن القبول ببركة الصلاة على محمد و آل محمد، و نلتمس أخي القاريء منك العذر إن كان في هذا الكتاب أي خطأ أو نقص أو خلل سواء كان مطبعي أو نحوي و العذر عند كرام الناس مقبول، هذا و صلى الله على محمد و آل محمد و نسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في 2010/7/1

للتواصل مع المؤلف عبر ال-MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف :

الكويت - مشرف - ص.ب 2046 - الرمز البريدي 40171

هو جابر بن يزيد، أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد الجعفي عربي قديم، نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية ابن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام و مات في أيامه سنة ثمانو عشرين و مائة (1)

وفي رجال الكشي عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله السلام عن أحاديث جابر، فقال: ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة وما دخل علي قط (2).

وقد يظن القاريء للوهلة الأولى أنه كان يختلق الأحاديث، لكن يجب علينا أن ندقق في قراءة تاريخ و تراجم رجال الشيعة رضي الله عنهم، فكثير منهم اتهم بالغلو لروايته روايات لا تحتملها عقول البعض، أو يرد من المعصوم ذم لهم لحفظ الشيعة من القتل كما ذم كبار تلامذته كزرارة و محمد بن مسلم و المفضل بن عمر و غيرهم ليقبهم من مطاردة السلطات الجائرة لهم، فقد كانت الأوضاع صعبة للغاية يتم فيها اعتقال و قتل و تشريد كل من كان قريباً من الأئمة عليهم السلام، لذلك فقد ضحى هؤلاء في سبيل أن تصلنا روايات الأئمة عليهم السلام و أقوالهم و حكمهم فعلينا أن نتلقاها بعين الرضا و بصدر رحب لا أن يجلس الرجل على أريكته و ينكر ما لا يتوافق مع عقله القاصر من مقامات الأئمة عليهم السلام و غيرها.

و يقول السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ج 4 ، ص 344 ، في تعليقه على هذه الرواية: و أما قول الصادق علام في موثقة زرارة يابن بكير ما

ص: 10

1- أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث ج 4، الطبعة الخامسة 1992 ص 336-337، ترجمة رقم 2033.

2- الطوسي محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى 1427، ص 169، ترجمة رقم 3354، 75.



رأيته عند أبي إلا مرة واحدة و ما دخل علي قط فلا بد من حملة على نحو من التورية إذ لو كان جابر لم يكن يدخل عليه سلام الله عليه و كان هو بمراى من الناس لكان هذا كافياً في تكذيبه و عدم تصديقه، فكيف اختلفوا في أحاديثه حتى احتاج زياد إلى سؤال الإمام علم عن أحاديثه على أن عدم دخوله على الإمام لم لا- ينافي صدقه في أحاديثه لاحتمال أنه كان يلاقي الإمام لام في غير داره فيأخذ منه العلوم و الأحكام و يرويها، إذن لا تكون الموثقة معارضة للصحة الدالة على صدقه في الأحاديث المؤيدة بما تقدم من الروايات الدالة على جلالته و مدحه و أنه كان عنده من أسرار أهل البيت سلام الله عليهم كما يؤيد ذلك ما رواه الصفار في بصائر الدرجات في الحديث 4 من الباب 13 من الجزء 2 من أن الصادق م أراه ملكوت السماوات و الأرض، ثم إن النجاشي ذكر أنه قل ما يورد عنه شيء في الحلال و الحرام و هذا منه غريب فإن الروايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة رواها المشايخ و لعله قدس الله نفسه يريد بذلك أن أكثر رواياته لا يعتنى بها لأنه رواها الضعفاء ... الخ كلامه رحمه الله.

إذا فالسيد رحمه الله يصرح أن جابر الله عنده من أسرار أهل البيت عليهم السلام و أن الصادق لا أراه ملكوت السماوات و الأرض، لكن التساؤل هنا: هل يتم طرح مقامات أهل البيت عليهم السلام على المنابر و الفضائيات و الكتب أم يجب أن يكون التركيز على فروع الدين و اهمال العقيدة كما هو الحال في عصرنا هذا؟ و هل نغوص في عمق الروايات لنحصى من الأسرار بالكأس المعلى أم نقف على القشور؟ و يشير رحمه الله أن الإمام عام أراه ملكوت السماوات و الأرض فيا ترى هل يبقى عند أصحاب العقول غير المسلمة لمقامات أهل البيت عليهم

السلام أدنى شك أن أهل البيت عليهم السلام يسيطرون على ملكوت السماوات والأرض؟

- و الرواية التي ذكرها الشيخ الصفار و الله: عن عثمان بن زيد عن جابر بن أبي جعفر ام قال: سألته عن قول الله عزوجل «و كذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض» (سورة الأنعام آية 75)، قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه، قال ثم قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا. ثم قال لي: أطرق، فأطرت، ثم قال لي: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله، قال: ثم أخذ بيدي و قام و أخرجني من البيت الذي كنت فيه و أدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه و لبس ثياباً غيرها، ثم قال لي: غض بصرك فغضضت بصري، و قال لي: لا تفتح عينك، فلبثت ساعة، ثم قال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: لا جعلت فداك، فقال لي: أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين، فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني؟ فقال لي: افتح فإنك لا ترى شيئاً، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثم صار قليلاً و وقف فقال لي: هل تدري أين أنت؟ قلت: لا، قال أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر علام، و خرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلطنا فيه فرأينا كهيئة عالمناف في بنائه و مساكنه و أهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول و الثاني، حتى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال لي: هذه ملكوت الأرض و لم يرها إبراهيم، و إنما رأى ملكوت السماوات و هي اثنا عشر عالماً (1)، كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه

ص: 12

---

1- لاحظ أسرار العدد 12 فالأئمة 12 و تقباء بني إسرائيل 12 و عدد الشهور 12 و الأسرار حول العدد 12 كثيرة.

العوامل حتى يكون آخرهم القوائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه، قال: ثم قال: غض بصرك، فغضضت بصري، ثم أخذ بيدي. فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب التي كانت عليه، و عدنا إلى مجلسنا فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال: ثلاث ساعات. (1).

فأسرار آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم عجيبة و ينبغي علينا إبرازها في وسائل الإعلام و دراستها و قد حرص العلماء على تدوين الروايات الدالة على أسرار أهل البيت عليهم السلام، و قد أفرد الصفار رضوان الله عليه في بصائره باباً كاملاً يتناول فيه الروايات التي تشير إلى أن أمرهم سر مستسر فراجع.

و قد كان جابر رضوان الله عليه يذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام حتى إتهمه الناس بالجنون لأن عقولهم لا تحتمل مثل هذه المقامات، ففي رجال الكشي عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد حين قتل الوليد فإذا الناس مجتمعون قال: فأتيتهم فإذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء، و إذا هو يقول: حدثني وصي الأوصياء و وارث علم الأنبياء محمد بن علي عليهما السلام، قال: فقال الناس: جن جابر جن جابر (2).

كما اتهم رضوان الله عليه بالكذب فعن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: أسأل أبا عبد الله ام، فلما دخلت ابتدأني فقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا (3).

ص: 13

- 
- 1- الصفار، محمد بن الحسن بصائر الدرجات في مناقب آل محمد، منشورات طليعة النور، قم، الطبعة الأولى 1384، ج 8، باب 13 في الأئمة أنهم يسرون في الأرض من شأؤوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله ص 527-528، ح 4.
  - 2- الطوسي، نفس المصدر، ص 169، ح 337.
  - 3- المصدر السابق، ص 169، ح 336.

و كل من كان يذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام يدفع ضريبة اعتقاده هذا بأن يتهم بالغلو والكفر والكذب والجنون، وقائمة الأسماء التي طالها هذا الإتهام طويلة وعريضة منهم جابر بن يزيد وصاحب مدينة المعاجز والحافظ رجب البرسي والشيخ الأوحى الإحسائي والسيد كاظم الرشتي والسيد الخميني رضي الله عنهم جميعاً وغيرهم الكثير الكثير، وما زالت القائمة مستمرة يسجل فيها كل من يذكر مقامات أهل البيت عليهم السلام لأن الجهلة لا يحتملون مثل هذه الروايات ويريدون قياس جميع الروايات بعقولهم القاصرة لذلك يحاولون الطعن في كل تفسير يعتمد على روايات أهل البيت عليهم السلام كما حاولوا الطعن في تفسير القمي رضوان الله عليه كما اتهم أمثالهم في السابق جابر في تفسيره، لذلك كان أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم يحثون شيعتهم على عدم بث مقامات أهل البيت عليهم السلام لضعفاء العقول وعدم حرمان أهل المعرفة منها، فعن المفضل بن عمر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عن تفسير جابر، فقال: لا تحدث به السفلة فيذيعونه، أما قرأ في كتاب الله عز وجل **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** (سورة المدثر، آية رقم 8)، إن منا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله (1).

عن عبد الله بن جبلة الكناني وعن ذريح المحاربي قال: سألت أبا عبد الله لام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني، وأظنه قال: سألته بجمع فلم، يجبني، فسألته الثالثة فقال لي: يا ذريح دع ذكر جابر فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو قال: أذاعوا (2).

ص: 14

1- الطوسي، المصدر السابق، ص 169-170، حديث 338.

2- الطوسي، المصدر السابق، ص 170، ح 340.

و الذين ينكرون المقامات يظنون أنهم من أهل التحقيق و الحداثة و يستخدمون عبارات منمقة مثل تنقيح التراث و كأنهم أعقل و أفهم من المفيد و الصدوق و المجلسي و غيرهم، إلا- أنهم لا- يعلمون أو ربما يعلمون خطورة هذا الإنكار إلا أن مثل هذه الروايات لا تخدم مصالحهم و توجهاتهم فإياك أن تشك في مقاماتهم و تحكم عقلك القاصر و تظن أنك تستطيع إدراك شأن من شؤون الإمام علم، فعن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر علام: يا جابر حديثنا صعب مستصعب أمرد ذكوان و عر أجرد لا يحتمله و الله إلا نبي (صلى الله عليه و آله و سلم و عجل فرجهم) مرسل أو ملك مقرب أو مؤمن ممتحن، فإذا ورد عليك يا جابر شيء من أمرنا فلان له قلبك فاحمد الله و إن أنكرته فرده إلينا أهل البيت و لا تقل كيف جاء هذا أو كيف كان و كيف هو؟ فإن هذا و الله الشرك بالله العظيم (1).

وقد كان رضوان الله عليه يتعلم أسرار آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم منذ أن كان صغيراً، فعن عمرو بن شمر عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر علام و أنا شاب فقال: من أنت؟ قلت من أهل الكوفة، قال: ممن؟ قلت من جعفي، قال: من أقدمك إلى ها هنا؟ قلت: طلب العلم قال: ممن؟ قلت: منك (2)، قال: فإذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل، المدينة قال: قلت أسألك قبل كل شيء عن هذا، أيحل لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا بكذب من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج قال: و دفع إلي كتاباً و قال لي: إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي و لعنة آبائي، و إذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي

ص: 15

1- الطوسي، المصدر السابق، ص 170 - 171، ح 341.

2- فهم عليهم السلام المنهل العذب و غيرهم سراب.

ولعنة آبائي، ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال: وهاك هذا فإن حدثت بشيء منه أبدأ فعليك لعنتي ولعنة آبائي (1).

ثم صار رضوان الله تعالى عليه عالماً بمقامات محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم وحاملاً أسرارهم لشربه من المنهل العذب حتى صار لا يحتمل من حلاوتها إلا بثه وهذا دأب المؤمن الذي يريد أن يشاركه الناس الحلاوة التي توجد في صدور من يتلذذ بمقاماتهم و مناقبهم وفضائلهم. وكان يشتكي للإمام لا لوعة الكتمان وعدم تحمله كتم هذه المقامات فعن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال: حدثني أبو جعفر السلام بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحد قط ولا أحدث بها أحداً أبداً، قال جابر: فقلت لأبي جعفر م: جعلت فداك إنك ق-د حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجنان، فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا (2).

وقد تحمل جابر رضوان الله عليه ما يلاقيه كل مؤمن مسلم بمقامات آل محمد عليهم السلام من الناس و ملاحظات النواصب والسلطة له، فعن علي بن عبد الله قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة ركباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون: جن جابر جن جابر فلبثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه، قال: فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط، وكتب بذلك إلى هشام فلم يتعرض له، ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول (3).

ص: 16

1- الطوسي، المصدر السابق، ص 170، ح 339.

2- الطوسي، المصدر السابق، ص 171، ح 343.

3- الطوسي، المصدر السابق، ص 171، ح 344.

وهكذا كان رضوان الله عليه يستخدم التقية كما استخدمها علي بن يقطين رضوان الله عليه بأمر الإمام الكاظم علام و استخدمها عمار بن ياسر رضوان الله عليه ونزلت فيه آية تصرح بجواز استخدام التقية، وكذلك إقرار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم وعجل فرجهم) يا الله الفعلة عمار بن ياسر رضوان الله عليه ويبدو أن جابر رضوان الله عليه كان عنده شيء من علم المنيا والبلايا مما أفاض عليه أئمة الحق عليهم، السلام فعن عمرو بن شمر قال: جاء قوم إلى جابر الجعفي فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم، قال: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه، فلما كان من الغد أتوا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء، فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات (1).

وكان رضوان الله تعالى عليه له من الأسرار ما كان من العجائب، فعن عمرو بن شمر قال: جاء العلاء ابن يزيد رجل من جعفي قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، فقال فيبينما نحن قعود وراع قريب منا إذ لفتت نعجة من شياهاه إلى حمل، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك يا أبا محمد؟ قال: إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجيء، فقالت له: تنح عن ذلك الموضع فإن الذئب عام الأول أخذ أخاك منه (2)، فقلت لأعلمن حقيقة هذا أو كذبه، فجننت إلى الراعي فقلت له: يا راعي أتبعني هذا الحمل؟ قال: لا، فقلت: ولم؟ قال: لأن أمه أفره شاة في الغنم وأغزرها درة وكان الذئب أخذ حملاً لها عند عام الأول من ذلك الموضع، فما رجعت لبنها حتى وضعت هذا فدرت، فقلت: صدق ثم أقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت، فقال له: يا فلان خاتمك

ص: 17

1- الطوسي، المصدر السابق، ص 171 172، ح 345.

2- أي من هذا الموضع.

هذا البراق أرنيه، قال: فخلعه فأعطاه، فلما صار في يده رمى به في الفرات، قال الآخر: ما صنع، قال: تحب أن تأخذه؟ قال: نعم، قال: فقال بيده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى إذا قرب تناوله وأخذه.

وروي عن سفيان الثوري أنه قال: جابر الجعفي صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع و حكي عنه أنه قال: ما رأيت أورع بالحديث من جابر (1).

فهو بإعترافهم ورع إلا أن تهمته الوحيدة حبه لآل محمد، ولا غرابة في معرفته منطق الحيوانات وأن تكون له عجائب و غرائب و كرامات لشدة حبه لآل مح- محمد عليه و اله .

وعن عروة بن موسى قال: كنت جالساً مع أبي مريم الحنيط و جابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق (2) من ماء بئر مبارك بن عكرمة فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم كأنني بك قد استغنيت عن هذه البئر و اغترفت من ها هنا من ماء الفرات، فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمونا كذابين و كان مولى لجعفر اعلام - كيف يجيء ماء الفرات إلى ها هنا؟ قال: ويحك أنه يحفرها هنا نهر أوله عذاب على الناس و آخره رحمة يجيء فيه ماء الفرات، فتخرج المرأة الضعيفة و الصبي يغترف منه و يجعل له أبواب في بني رواس و في بني موهبة و عند بئر بني كندة و في بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان، قال علي: إنه قد كان ذلك و إن الذي حدث علي عروة بعلائية أنه قد سمع بهذا الحديث قبل أن يكون (3).

وقد اتهم رضوان الله تعالى عليه بالغلو و كان الناس لا يصدقون كلامه .

ص: 18

1- الطوسي، المصدر السابق، ص 172، ح 346.

2- لعل الصواب الدردق و في الصحاح الدردق: مكيال للشرب.

3- الطوسي، المصدر السابق، ص 173 - 174، ح 338.



● من روايات جابر رضوان الله عليه:

عن جابر عن أبي جعفر عام قال: إذا أحب الله عبداً نظر إليه فإذا نظر إليه أتخفه من ثلاثة بواحدة إما، صداع، وإما حمى، وإما رمد (1).

وعن جابر عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس (2).

وقد ورد عنهم عليهم السلام أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فالمؤمن يؤمن أن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء.

عن جابر عن أبي جعفر سلام قال: قام إلى أمير المؤمنين علام رجل بالبصرة، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان؟ قال: الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والأهل، والمال، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فإبدل له مالك وبدنك وصاف

من صافاه وعاد من عاداه، واكتم سره وعييه وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك

تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم وإبدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وطلاوة اللسان (3).

ص: 19

---

1- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، الخصال، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1990، باب الواحد، ص 13، ح 45.

2- الصدوق، المصدر السابق، ص 38 - 39، ح 21، باب الاثنيين.

3- الصدوق، المصدر السابق باب الاثنيين، ص 49، ح 56.

لذلك علينا أن نهذب أنفسنا و أخلاقنا و تعاملنا مع إخواننا فإن تفرقنا و تمزقنا و تشتتنا يمزق قلب الإمام صاحب العصر و الزمان عج و يؤذيه، فهل نقبل بإيذاء قلب إمام زماننا؟ و هل نمر على هذه الروايات مرور الكرام أم نقوم بتطبيقها في مجتمعنا بعد إصلاحنا لأنفسنا أولاً؟

عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط قال: كان رسول الله يقول لعقيل: إني لأحبك يا عقيل حبين حباً لك و حباً لحب أبي طالب لك (1).

عن جابر عن أبي جعفر سلام قال: لما دعا نوح علم ربه عزوجل أتاه إبليس لعنه الله فقال: يا نوح إن لك عندي يداً أريد أن أكافيك عليها، فقال: نوح: و الله إني لبغيض إلي أن يكون لك عندي يد فما هي؟ قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه، فأنا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فأغويهم، فقال له نوح لم: ما الذي تريد أن تكافئني به؟ قال له: اذكرني في ثلاثة مواطن فإني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن اذكرني إذا غضبت و اذكرني إذا حكمت بين اثنين و اذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس محكماً أحد (2).

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ام قال : قال رسول الله : الحاج ثلاثة فأفضلهم نصيباً رجل غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و وقاه الله عذاب النار ، و أما الذي يليه فرجل غفر له ما تقدم من ذنبه و يستأنف العمل فيما بقي من عمره، و أما الذي يليه فرجل حفظ في أهله و ماله (3).

ص: 20

- 
- 1- الصدوق، المصدر السابق، باب الاثنين، ص 76، ح 120.
  - 2- الصدوق، المصدر السابق، ص 132، باب الثلاثة، ح 140.
  - 3- الصدوق، المصدر السابق، باب الثلاثة، ص 147، ح 177.

عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب علم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد منهم أنس بن مالك (1) والبراء بن عازب والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم أقبل على أنس فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله له يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتك (2)، وأما أنت يا خالد بن يزيد فإن كنت سمعت رسول الله لا يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة الجاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب فإن كنت سمعت رسول الله له يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه، قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمته، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب

ص: 21

1- يختلف مفهوم الصحابي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن مفهومه في مدرسة المخالفين، فالصحابي عند العامة هو كل من رأى النبي الله أما في مدرسة أهل البيت عليهم السلام فالصحابية هم الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ولم ينقلبوا على أعقابهم بعد رسول الله له وهم الذين اتبعوا الخليفة الشرعي لرسول الله علي بن أبي طالب علم وولده.

2- يعني عينيك.

في الآخرة و أعذب (1)، و أما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه و حفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخييل و الإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، و أما البراء بن عازب فإنه و لاه معاوية اليمن فمات بها و منها كان هاجر (2).

- أقول: هذا مصير كل من يحاول طمس فضائل و مناقب و مقامات أهل البيت عليهم السلام و يعاديهم.

عن جابر عن أبي جعفر علام عن علي بن الحسين السلام قال: قال رسول الله: حبي و حب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة، و في القبر و عند النشور و عند الكتاب و عند الحساب و عند الميزان و عند الصراط (3).

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر علم قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب علم عند منصرفه عن وقعة النهروان و هو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عزوجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده و أن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذي عليه و يعمل به في أمته من بعده و أن الله عزوجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء و يمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟

ص: 22

1- هذا ظنه .

2- الصدوق، المصدر السابق، باب الأربعة ص 219 - 220، ح 44.

3- الصدوق، المصدر السابق باب السبعة، ص 360، ح 49.

وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟ فقال له علي: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لا لئن أخبرتك بحق عما تسأل به لتقرن به (1)؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى علام لئن أجبتك لتسلمن؟ قال: نعم، فقال له علي لم: إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ليلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة، قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين وأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي علام بيده وقال انهض بنا ابنك بذلك فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين انبئنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم (2)، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين انبئنا بذلك فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك وإنا لنعلم أن الله لا يبعث

ص: 23

- 
- 1- يجب علينا أن نستغل بعض المواقف التي يطرح فيها المخالفون الأسئلة لدعوتهم لمذهب الحق.
  - 2- كان أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم يتحسرون على شيعتهم وعلى عدم تحملهم مقامات أهل البيت عليهم السلام، وقد كان أمير المؤمنين علام يزفر الزفرات على ذلك، وقد ذكر السيد هاشم البحراني قدس سره في تفسيره الرائع (البرهان) في الخاتمة روايات تدل على ضرورة التسليم لأهل البيت عليهم السلام.

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم نبياً سواه وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا، فجلس عليّ علام وأقبل على اليهودي فقال: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ال في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: وفيم و فيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا لله و حملة الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سناً أخدمه في بيته وأسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه و هجروه و نابذوه و اعتزلوه و اجتنبوه و سائر الناس مقصين له و مخالفين عليه قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم و تدركه عقولهم، فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج و ما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد الرسول الله الله بما أتاه الله غيري و غير ابنة خويلد رحمها الله (1)، صلى الله عليه وسلم و قد فعل ثم أقبل علامة على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: و أما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء و تعمل الحيل في قتل النبي و حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور، ثقيف، فلم تزل ضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي له و هو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيا ففهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، و إذا قتلوه منعت قريش رجالها و لم تسلمها فيمضي دمه هدرأً، فهبط جبرئيل

ص: 24

---

1- كثير من روايات أهل العامة تدل على أن علياً لما كان يصلي مع الرسول الله و خديجة 7 سنوات مما يفند مقولة أهل العامة أن الخليفة الأول هو أول من أسلم.

(عليه السلام) على النبي الله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل، دونه، فمضى علام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم وعجل فرجهم)، فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله، والناس ثم أقبل السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش (1)، فأنهضني رسول الله له مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب، تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليداً وشيبة، سوى من قتلت من جحاحجة قريش في ذلك اليوم و سوى من أسرت و كان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد عمي في ذلك رحمة الله عليه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علي علام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم وقد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل ام على النبي الله فأنبأه بذلك فذهب النبي الله وعسكر بأصحابه في سد أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد و كان ممن بقي من الهزيمة (2) و بقيت مع رسول الله ،

ص: 25

1- عجباً (أين أبا بكر وعمر وعثمان !!؟؟).

2- كثير من رموز أهل العامة هربوا من هذه المعركة، فأين بطولتهم المزعومة.

و مضى المهاجرون و الأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي و قتل أصحابه ثم ضرب الله عزوجل وجوه المشركين و قد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم نيفاً و سبعين جرحه منها هذه و هذه ثم ألقى (السلام عليه و اله و سلم) رداءه و أمر يده على جراحاته و كان مني في ذلك ما على الله عزوجل ثوابه إن شاء الله، ثم إلتفت علم إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال لا و أما الخامسة يا أبا اليهود فإن قريشاً و العرب تجمعت و عقدت بينها عقداً و ميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله لي و تقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم أقبلت بحدها و حديدها حتى أناخت علينا بالمدينة و ائتقت بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل علام على النبي الله فأنبأه بذلك فخذق على نفسه و من معه من المهاجرين و الأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوة و فينا الضعف ترعد و تبرق، و رسول الله لا يدعوها إلى الله عزوجل و يناشدها بالقرابة و الرحم فتأبى و لا يزيدا ذلك إلا عتوا و فارسها و فارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود يهدر كالبعير المغتلم (1) يدعو إلى البراز و يرتجز و يخطر برمحه مرة و بسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم و لا يطمع فيه طامع و لا حمية تهيجه و لا بصيرة تشجعه فأنهضني إليه رسول الله له و عممني بيده و أعطاني سيفه هذا، و ضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه و نساء أهل المدينة بواك إشفاقاً علي من ابن عبدود، فقتله الله عزوجل بيدي، و العرب لا تعد لها فارساً غيره و ضربني هذه الضربة - و أوماً - بيده إلى هامته فهزم الله قريشاً و العرب بذلك و بما كان مني فيهم من النكايه، ثم إلتفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علام: و أما السادسة يا أبا

ص: 26

---

1- اغتلم البعير: هاج من شهوة الضراب.



اليهود فإننا وردنا مع رسول الله و الدليل اهل المدينة أصحابك خبير على رجال من اليهود و فرسانها من قريش و غيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل و الرجال و السلاح و هم في أمنع دار و أكثر عدد كل ينادي و يدعو و يبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحدق و دعيت إلى النزال و أهمت كل امريء نفسه، و التفت بعض أصحابي إلى بعض و كل يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله له إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته و لا يثبت لي فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم و حدي أقتل من يظهر فيها من رجالها و أسبي من أجد من نسائها حتى أفتتحها و حدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله و حده، ثم التفت علسلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علام: و أما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم و يدعوهم إلى الله عز و جل آخر كما دعاهم أولاً فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه و ينذرهم عذاب الله و يعدهم الصفح و يمنيهم مغفرة ربهم و نسخ لهم في آخر سورة براءة ليقراها عليهم، ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى الثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به (1) فأتاه جبرئيل علم فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأنبأني رسول الله له بذلك و وجهني بكتابه و رسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة و أهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا و لو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل و لو أن يبذل في ذلك نفسه و أهله و ولده و ماله، فبلغتهم

ص: 27

1- هو الأول، فإذا كان لا يصلح لتبليغ سورة فكيف يصلح لخلافة الأمة؟

رسالة النبي ليلة وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد و الوعيد و يبدي لي البغضاء و يظهر الشحناء من رجالهم و نسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال السلام: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيها ربي عزوجل مع نبيه فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً، ليس لأحد فيها مثل الذي لي و لو شئت لوصفت ذلك و لكن الله عزوجل نهى عن التزكية فقالوا: يا أمير المؤمنين: صدقت و الله لقد أعطاك الله عزوجل الفضيلة بالقرابة من نبينا، و أسعدك بأن جعلك أخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى و فضلك بالمواقف التي باشرتھا و الأهوال التي ركبتها و ذخر لك الذي ذكرت و أكثر منه مما لم تذكره و مما ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا الله و من شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عزوجل به بعد نبينا فاحتملته و صرت فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علماً منا به و ظهوراً منا عليه إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه، فقال سلام: يا أخا اليهود إن الله عزوجل امتحنني بعد وفاة نبيه في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه و نعمته صبوراً.

و أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد أنس به أو اعتمد عليه أو استنيم (1) إليه أو أتقرب به غير رسول الله هورباني صغيرا و بواني كبيراً و كفاني العيلة و جبرني من اليتيم و أغناني عن الطلب و وقاني المكسب و عال لي النفس و الولد و الأهل هذا في تصارييف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتنني إلى

ص: 28

معالي الحق عند الله عزوجل فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره و أذهله عقله و حال بينه وبين الفهم و الإفهام و القول و الإسماع، و سائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، و حملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت و الاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله و تحنيطه و تكفينه و الصلاة عليه و وضعه في حفرته و جمع كتاب الله و وعده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة و لا هائج زفرة و لا لاذع حرقة و لا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عزوجل و لرسوله الله علي و بلغت منه الذي أمرني به و احتملته صابراً محتسباً، ثم التفت للام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال للام: و أما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله أمرني في حياته على جميع أمته و أخذ على جميع من حضره منهم البيعة و السمع و الطاعة لأمرني، و أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله أمره إذا حضرته و الأمير على من حضرني منهم إذا فارقت لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي الله و لا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي (صلى الله عليه و آله و سلم و عجل فرجهم) أحداً من أفناء العرب و لا من الأوس و الخزرج و غيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه و منازعته و لا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قدر و ترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، و لا من المهاجرين و الأنصار و المسلمين و غيرهم و المؤلفات قلوبهم و المنافقين

لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرتي، ولئلا يقول قائل شيئاً ما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة لا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي الله إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا مواضعهم وخالفوا أمر رسول الله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله الله في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنه كان أهمها وأحق ما بدىء به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت للسلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال لام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم وعجل فرجهم) كان يلقاني معتذراً في كل أيامه ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه، ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهد

بجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنزعة (1) لعل فلاناً يقول فيها نعم و فلاناً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، و جماعة من أصحاب محمد و أعرفهم بالنصح لله و لرسوله و لكتابه و دينه الإسلام يأتيوني عوداً و بدءاً و علانية و سرا فيدعوني إلى أخذ حقي و يبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً و صبراً قليلاً لعل الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة و لا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي الله و طمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم منا أمير و ما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر، فلما دنت وفاة القائم (2) و انقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه (3) فكانت هذه أخت أختها و محلها مني مثل محلها و أخذنا مني ما جعله الله لي، فاجتمع إلي من أصحاب محمد ممن مضى و ممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً و احتساباً و يقيناً و إشفاقاً من أن تنفى عصبه تألفهم رسول الله باللين مرة و بالشدة أخرى و بالندر مرة و بالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر و الفرار و الشبع و الري و اللباس و الوطاء و الدثار، و نحن أهل بيت محمد صلى الله عليه و سلم لا سقوف لبيوتنا و لا أبواب و لا ستور إلا الجرائد و ما أشبهها و لا وطاء لنا و لا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد

ص: 31

- 1- و هذا رد على سؤال أهل العامة عن سبب عدم قيام أمير المؤمنين علام بقتل من أخذ منه الخلافة، فالسبب الأول هو عدم أحداث الفتن خصوصاً مع وجود أخطار داخلية و خارجية تحيط بالإسلام، و السبب الثاني عدم وجود من ينصره و قتلهم و قلة إما كقاتلهم.
- 2- و هذا رد على سؤال أهل العامة عن سبب عدم قيام أمير المؤمنين علام بقتل من أخذ منه الخلافة، فالسبب الأول هو عدم أحداث الفتن خصوصاً مع وجود أخطار داخلية و خارجية تحيط بالإسلام، و السبب الثاني عدم وجود من ينصره و قتلهم و قلة إما كقاتلهم.
- 3- العجيب أنهم يعتقدون بشرعية وصية الأول للثاني و لا يعتقدون بشرعية وصية الرسول ل لعلي السلام.

في الصلاة أكثرنا ونطوي الليالي و الأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا و صيره لنا خاصة دون غيرنا و نحن على ما و صفت من حالنا فيؤثر به رسول الله الا الله و أرباب النعم و الأموال تألفاً منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبية التي ألفتها رسول الله له و لم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني و في أمري على إحدى منزلتين إما متبع مقاتل و إما مقتول إن لم يتبع الجميع، و إما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، و قد علم الله أنني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي و الإمساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون و ترك طاعته و رأيت تجرع الغصص و رد أنفاس الصعداء و لزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضي بما أحب أزيد لي حظي و أرفق بالعاصبة التي و صفت أمرهم و كان أمر الله قادراً مقدوراً و لم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود - ثم طلبت حقي لكني أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله الا الله و من بحضرتك منهم بأني كنت أكثر عدداً و أعز عشيرة و أمنع رجالاً و أطوع أمراً و أوضح حجة و أكثر في هذا الدين مناقب و آثاراً لسوابقي و قرابتي و وراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها و البيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها و قد قبض محمد الله و إن ولاية الأمة في يده و في بيته، لا في يد الأولى تناولوها و لا في بيوتهم، و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم إلتفت للسلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال السلام: و أما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري و ينظرني في غوامضها

فيمضيتها عن رأبي، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعد سواي، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان مثله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أنني قد استرجعت حقي (1) في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت أتمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوماً أنا سادسهم، ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقه من سوابقي ولا أثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكماً علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم وأوضح لهم ما لم يجهلوه من وجوه إستحقاقها لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله إليهم وتأكد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والإقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطاً أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء

ص: 33

---

1- قال العلامة المجلسي (ره) أمثال هذا الكلام إنما صدر عنه لم بناء على ظاهر الأمر مع قطع النظر عما كان يعلمه بأخبار الله ورسوله من استيلاء هؤلاء الأشرقياء وحاصل الكلام أن حق المقام كان يقتضي أن لا يشك في ذلك كما قيل في قوله تعالى ولا ريب فيه.

كل إمريء منهم ما جعله الله له و منعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها، و ابن عفان رجل لم يستو به و بواحد ممن حضره حال قط فضلا عن دونهم، لا ببدر التي هي سنام فخرهم و لا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله و من اختصه معه من أهل بيته عليهم السلام ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم و نكصوا على أعقابهم و أحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه و يلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه (1) و تبرؤوا منه و مشى إلى أصحابه خاصة و سائر أصحاب رسول الله لي عامة يستقبلهم من بيعته و يتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه يا أبا اليهود أكبر من أختها و أقطع و أخرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ و صفه و لا يحد وقته، و لم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمضى و أبلغ منها، و لقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان و الوثوب عليه و أخذ حقي و يؤتيني صفتته و بيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عزوجل علي حقي، فوالله يا أبا اليهود ما منعني منها إلا الذي منعني من أختها، قبلها، و رأيت الإبقاء على من بقى من الطائفة أبهج لي و آنس لقلبي من فنائها، و علمت أنني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى و من غاب من أصحاب محمد له أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، و لقد كنت عاهدت الله عزوجل و رسوله الله أنا و عمي حمزة و أخي جعفر و ابن عمي عبيدة على أمر و فينا به لله عزوجل و لرسوله فتقدمني أصحابي و تخلفت بعدهم لما أراد

ص: 34

---

1- كانت عائشة تلقبه ب- (نعثل) و تكفروه و تطالب الناس بقتله بقولها: اقتلوا نعثلا فقد كفر.



الله عزوجل فأُنزل الله فينا من المؤمنين رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً (سورة الأحزاب: آية رقم 23)، حمزة و جعفر و عبيدة و أنا و الله المنتظر يا أخا اليهود و ما بدلت تبديلاً، و ما سكتني عن ابن عفان و حثي على الإمساك عنه إلا- أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعد إلى قتله و خلعه فضلاً عن الأقارب و أنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من (لا) و لا (نعم) ثم أتاني القوم و أنا علم الله كاره لمعرفتي بما تطامعوا به من اعتقال الأموال و المرح في الأرض و علمهم بأن تلك ليست لهم عندي و شديد عادة منتزعة، فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعالي ثم التفت للام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علام: و أما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني (1) و ثبوا بالمرأة علي و أنا ولي أمرها و الوصي عليها، فحملوها على الجمل و شدوها على الرحال و أقبلوا بها تخبط الفيافي و تقطع البراري و تنبح عليها كلاب الحوآب و تظهر لهم علامات الندم في كل ساعة و عند كل حال في عصبية قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي الله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم (2) قليلة عقولهم عازية آراؤهم و هم جيران بدو و وراذ بحر فأخرجتهم يخبطون بسيفهم من غير علم، و يرمون بسهامهم بغير فهم، فوقف من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محله المكروه ممن إن كفت لم يرجع و لم يعقل، و إن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار و الإنذار، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، و القوم الذين حملوها على

ص: 35

1- أي الأموال و المناصب.

2- ما زال أتباعهم كذلك.

الوفاء ببيعتهم لي، و الترك لنقضهم عهد الله عزوجل في، و أعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، و ناظرت بعضهم فرجع و ذكرت فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً و تمادياً و غياً، فلما أبوا هي ركبها منهم فكانت عليهم الدبرة، و بهم الهزيمة، و لهم الحسرة و فيهم الفناء و القتل، و حملت نفسي على التي لم أجد منها بدا، و لم يسعني إذ فعلت ذلك و أظهرته آخراً مثل الذي و سعني منه أولاً. من الإغضاء و الإمسك و رأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ يا مساكى على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف و سفك الدماء و قتل الرعية و تحكيم النساء النواقص العقول و الحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر (1) مضى من ملوك سبأ و الأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولاً و آخراً و قد أهملت المرأة و جندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، و لم أهجم على الأمر إلا بعدما قدمت و أخرت و تأنيت و راجعت و أرسلت و سافرت و أعذرت و أنذرت و أعطيت القوم كل شيء يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا- تلك أقدمت عليها فبلغ بي و لهم ما أراد و كان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً، ثم إلتفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علام: و أما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم الحكامين و محاربة ابن آكلة الأكباد و هو طليق معاند لله عزوجل و لرسوله و المؤمنين منذ بعث الله محمداً إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته و بيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم و في ثلاثة مواطن بعده، و أبوه بالأمس أول من سلم علي بامرة المؤمنين و جعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي و يجدد لي

ص: 36

1- يعني أهل الروم.

بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك و تعالی قدر رد إلي حقي و أقر في معدنه و انقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً و في أمانة حملناها حاكماً، كر على العاصي بن العاص فإستماله فمال إليه ثم أقبل به بعد أن أطمعه، مصر، و حرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً، و حرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخبط البلاد بالظلم و يطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه و من خالفه، ناواه، ثم توجه إلي ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً و غرباً و يميناً و شمالاً، و الأنباء تأتيني و الأخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه منها و في الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لوجدت عند الله عزوجل في توليته لي مخرجاً، و أصبت لنفسي في ذلك عذراً فأعملت الرأي في ذلك و شاورت من أثق بنصيحته لله عزوجل و لرسوله لله ولي و للمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كراي ينهاني عن توليته و يحذرنى أن أدخل في أمر المسلمين يده، و لم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضداً، فوجهت إليه أختا بجيلة مرة و أختا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا و تابع هواه فيما أرضاه، فلما لم أره أن يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد عل الله البدرين و الذين ارتضى الله عزوجل أمرهم و رضي عنهم بعد بيعتهم و غيرهم من صلحاء المسلمين و التابعين فكل يوافق رأيه رأبي في غزوه و محاربه و منعه مما زالت يده، و إنني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كتبي و أوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه و الدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي و يتمنى علي الأمانى و يشترط علي شروطاً لا يرضاها الله عزوجل و رسوله و لا المسلمون، و يشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد الهلال الأبراراً فيهم عمار بن ياسر و أين مثل عمار؟

والله لقد رأيتنا مع النبي الله و ما يعد منا خمسة إلا كان سادسهم و لا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم و يصلبهم و انتحل دم، عثمان، و لعمر و الله ما ألب على عثمان و لا جمع الناس على قتله إلا هو و أشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه و بغيه بحمير عقول لهم و لا- بصائر، فموه لهم أمراً فاتبعوه و أعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم و حاكمناهم إلى الله عز و جل بعد الإعذار و الإنذار، فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً و بغيًا لقيناه بعادة الله التي عدونا من النصر على أعدائه و عدونا و راية رسول الله بأيدينا، لم يزل الله تبارك و تعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، و هو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله في كل مواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه و قلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف و رفعها على الأعلام و الدعاء إلى ما فيها و قال: إن ابن أبي طالب و حزبه أهل بصائر و رحمة و تقيا و قد دعوك إلى كتاب الله أولاً و هم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب و من بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم و جهدهم في جهاد أعداء الله و أعدائهم على بصائرهم و ظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته و أقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر و من ابن العاص معه و أنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي و لم يطيعوا أمري و أبو إلا إجابته كرهت أم هويت، شئت أم أبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بإبن عفان أو ادفعوه إلى ابن هند، برمته فجهدت - علم الله جهدي و لم أدع غلة في

نفسى إلا بلغتها في أن يخلونى ورأى أن يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقاة أو ركضة الفلم فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ و  
أوما بيده إلى الأشر و عصبه من أهل بيتى فوالله ما منعنى أن أمضى على بصيرتى إلا مخافة أن يقتل هذان و أوما بيده إلى الحسن و  
الحسين فينقطع نسل رسول الله و ذريته من أمته و مخافة أن يقتل هذا و هذا - و أوما بيده إلى عبدالله بن جعفر و محمد بن الحنفية رضى  
الله عنهما- فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزوجل فلما رفعنا عن  
القوم سيوفنا تحكّموا في الأ-مور و تخيروا الأحكام و الآراء و تركوا المصاحف و ما دعوا إليه من حكم القرآن و ما كنت أحكم في دين الله  
أحدًا إذا كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه و لا امتراء فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتى أو رجلاً ممن أرضى  
رأيه و عقله و أثق بنصيحته و مودته و دينه، و أقبلت لا أسمى أحدًا إلا امتنع منه ابن هند و لا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه، و أقبل  
ابن هند يسمونا عسفًا و ما ذلك إلا ياتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلبت على التحكم تبرأت إلى الله عزوجل منهم و فوضت ذلك  
إليهم فقلدوه امرءا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض و غربها و أظهر المخدوع عليها ندمًا، ثم أقبل السلام على أصحابه  
فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال السلام: و أما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله كان عهد إلي أن أقاتل في آخر  
الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار و يقومون الليل و يتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم علي و محاربتهم إياي من الدين مروق  
السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض  
باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً

إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه و قتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا و طاعته لنا في الخطأ، و أحل لنا بذلك قتله و سفك دمه، فتجمعوا على ذلك و خرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة و أخرى بحروراء و أخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحبتة و من خالفها قتلته، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزوجل الرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعتت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزوجل فقتل الله هذه و هذه و كانوا يا أخا اليهود - لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً و سداً منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة و وجهت رسلي تترى (1) و كانوا من جلة أصحابي و أهل التعبد منهم و الزهد في الدنيا فأبى إلا - اتباع اختيها و الاحتذاء على مثالهما و أسرعت في قتل من خالفها من المسلمين و تتابعت الأخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة، أوجه السفراء النصحاء و أطلب العتبي بجهدي (2) بهذا مرة و بهذا مرة و أوماً بيده إلى الأشر و الأحنف بن قيس و سعيد بن قيس الأرحبي و الأشعث بن قيس الكندي لما أبوا إلا تلك ركبتهما منهم فقتلهم الله - يا أخا اليهود - عن آخرهم و هم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم، مخبر، فإستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كشدي المرأة، ثم التفت السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال سلام: قد و فیت سبعاً و سبعاً يا أخا اليهود، و بقيت الأخرى و أوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب علي علام و بكى رأس اليهود و قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا، بالأخرى، فقال: الأخرى أن تخضب هذه و أوماً بيده إلى لحيته-

ص: 40

1- يعني واحدا بعد واحد.

2- الرجوع من الإساءة إلى المسرة.

من هذه وأوماً- بيده إلى هامته قال وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعاً وأسلم رأس اليهود على يدي علي لا من ساعته و لم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين علام وأخذ ابن ملجم -لعنه الله بين يديه فقال له يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى لم أن هذا أعظم عند الله عزوجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه و من القدار عاقر ناقة ثمود (1).

أقول والعجيب أن البخاري يروي روايات في (صحيحه) وفي اسنادها عمران بن حطان الشاعر الذي مدح ابن ملجم لعنه الله، فهل البخاري ناصبي أم أنه محب لأهل البيت عليهم السلام؟

عن جابر بن يزيد عن محمد ابن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال علي علام: كان لي من رسول الله له عشر خصال ما يسرني يا حديهن ما طلعت عليه الشمس و ما غربت، فقال له بعض أصحابه بينها لنا يا علي قال علام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا علي أنت الوصي، و أنت الوزير و أنت الخليفة في الأهل و المال، و وليك و لبي و عدوك عدوي و أنت سيد المسلمين من بعدي و أنت أخي و أنت أقرب الخلائق مني في الموقف و أنت صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة (2). عن جابر عن أبي جعفر قال: إن عبداً مكث في النار سبعين خريفاً و الخريف سبعون سنة- ثم إنه سأل الله عزوجل بحق محمد و أهل بيته إلا رحمتني فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل علم أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: يا رب و كيف لي بالهبوط إلى النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون عليك برداً و سلاماً، قال: يا رب فما علمي بموضعه؟ قال:

ص: 41

1- الصدوق، المصدر السابق باب السبعة ص 364 - 382، ح 58.

2- الصدوق، المصدر السابق باب العشرة ص 429، ح 8.

إنه في جب من سجين، قال: فهبط في النار وهو معقول على وجهه فأخرجه، فقال عزوجل: يا عبد كم لبثت تناشدني في النار؟ فقال: ما أحصي يا رب فقال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم (1)الصدوق، المصدر السابق أبواب السبعين و ما فوقه، ص 584، ح9. (2).

عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر للام قال: جاء رجل إلى عليا وهو علي منبوققال: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسر ويرويه عن رسول الله؟ فقال: اتقوا الله ولا تقولوا على عمار إلا ما قاله -حتى قال ذلك ثلاث مرات ثم قال له: تكلم قال: سمعت عمارا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا أقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل، فقال علام: صدق عمار ورب الكعبة إن هذه عندي لفي ألف كلمة تتبع كل كلمة ألف كلمة (3). فللقرآن ظاهر و باطن و ظاهر ظاهر و باطن باطن إلى سبعين وهم عليهم السلام يعلمون كل القرآن الذي فيه تبيان كل شيء، فما من شيء يجهله آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم.

• جابر رضوان الله عليه في رعاية الأئمة و حفظهم:

عن النعمان بن بشير قال: زاملت جابر بن يزيد الجعفي إلى الحج، فلما خرجنا إلى المدينة ذهب إلى أبي جعفر الباقر علم فودعه ثم خرجنا فما زلنا حتى نزلنا الأخيرجة (4)، فلما صلينا الأولى ورحلنا و استويننا في المحمل إذا دخل رجل طوال آدم شديد الأدمة و معه كتاب طينه رطب من محمد بن علي الباقر لام إلى جابر بن يزيد الجعفي، فتناوله جابر

ص: 42

-1

-2

-3- الصدوق، المصدر السابق، باب ما بعد الألف، ص 650، ح48.

-4- اسم موضع في طريق مكة إلى المدينة.



وأخذه وقبله (1)، ثم قال: متى عهدك بسيدي قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ قال: بعد الصلاة الساعة، قال: ففك الكتاب وأقبل يقرأه ويقطب وجهه فما ضحك ولا تبسم حتى وافينا الكوفة وقد كان قبل ذلك يضحك ويتبسم ويحدث، فلما نزلنا الكوفة دخل البيت فأبطأ ساعة ثم خرج علينا قد علق الكتاب في عنقه وركب القصب ودار في أزقة الكوفة وهو يقول منصور بن جمهور أمير غير مأمور، ونحو هذا من الكلام، وأقبل يدور في أزقة الكوفة والناس يقولون: جن جابر جن جابر، فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد كتاب هشام ابن عبد الملك على يوسف بن عثمان بأن انظر رجلا من جعف يقال له: جابر بن يزيد فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه، فلما قرأ يوسف بن عثمان الكتاب التفت إلى جلسائه فقال: من جابر بن يزيد؟ فقد أتاني من أمير المؤمنين يأمرني بضرب عنقه وأن ابعث إليه برأسه؟ فقالوا: أصلح الله الأمير هذا رجل علامة صاحب حديث وورع وزهد وأنه جن وخولط في عقله وها هو ذا في الرحبة يلعب مع الصبيان فكتب إلى هشام بن عبد الملك: أنك كتبت إلي في أمر هذا الرجل الجعفي وأنه جن؟ فكتب إليه: دعه، قال: فما مضت الأيام حتى جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عثمان فصنع ما صنع (2).

فأهل البيت عليهم السلام يحرسون ويرعون من يهتم بمقاماتهم وأسرارهم.

● مكانة جابر رضوان الله عليه

عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد لا إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال:

ص: 43

1- اسم موضع في طريق مكة إلى المدينة.

2- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإختصاص، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، 1982، ص 67-68.

إلي يا مفضل فوريبي إني لأحبك وأحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان فقال له المفضل يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلي، فقال علام: بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله، قال: ثم أقبل علي فقال: يا عبدالله بن الفضل إن الله تبارك و تعالی خلقنا من نور عظمته و صنعنا برحمته و خلق أرواحكم منا، فنحن نحن إليكم و أنتم تحنون إلينا، و الله لو جهد أهل المشرق و المغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا- أو ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك، و أنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم و أسماء آبائهم و عشائهم و أنسابهم، يا عبد الله بن الفضل و لو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة و وجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً(1).

• جابر يرى معجزة من معاجز الإمام السلام:

عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: يا جابر ما عندنا درهم قال: فلم ألبث أن دخل عليه الكمية، فقال له: جعلت فداك أريت أن تأذن لي في أن أنشدك قصيدة؟ قال: أنشد، فأنشده، قصيدة، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فدفعها إلى الكمية، فقال له: جعلت فداك أريت أن أنشدك أخرى؟ فقال: أنشد، فأنشده أخرى، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكمية، فأخرج الغلام بدرة فدفعها إليه، فقال: جعلت فداك

ص: 44

1- المفيد المصدر السابق، ص 216-217.

أرأيت أن تأذن لي أن أنشدك الثالثة؟ فقال له: أنشد فأنشده، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بكرة فإدفعها إلى الكميته، فقال له الكميته: والله ما امتدحتكم لغرض دنيا أطلبه منكم و ما أردت بذلك إلا صلة رسول و ما أوجه الله لكم علي من الحق، قال: فدعا له أبو جعفر علام ثم قال: يا غلام ردها مكانها، قال جابر: فوجدت في نفسي، و قلت: قال لي ليس عندي درهم و أمر للكميته بثلاثين ألف درهم؟ فقال: يا جابر قم فادخل ذلك البيت، قال: فقمته و دخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً فخرجت إليه، فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم، ثم أخذ بيدي فادخلني البيت فضرب برجله فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب فقال: يا جابر انظر إلى هذا و لا تخبر به أحداً إلا ممن تثق به من إخوانك، إن الله قد أقدرا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها (1).

فالسماوات و الأرض و العوالم كلها تحت تصرف آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم، و تشير هذه الرواية إلى افاضاتهم صلوات الله و سلامه عليهم على من أحبهم عليهم السلام سواء بالقصائد أو الكتب أو الخطب، جعلنا الله و إياكم من الذين يسعون لنشر ثراث أهل البيت عليهم السلام عبر نشر الكتب و مواقع الانترنت و الخ.

و عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر علم قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنحن نعرف بذلك حب المحب و إن أظهر خلاف ذلك بلسانه و نعرف بغض المبغض و إن أظهر حبنا أهل البيت (2).

فليس كل من ادعى محبتهم عليهم السلام ينطبق عليه لقب المحب لهم عليهم السلام، بل يجب على من يدعي محبتهم أن يتبرأ من أعداء أهل

ص: 45

1- المفيد، المصدر السابق، ص 272.

2- المفيد، المصدر السابق، ص 278.

البيت وأن يوالي أهل البيت عليهم السلام موالاة حقيقية بإتباع سيرتهم ونهجهم لا- سيرة آل أمية و علماء البلاط الأموي أو البلاط العباسي، فحب أهل البيت عليهم السلام ليس مجرد كلمة أو شعور إنما ينبغي أن يترجم إلى تطبيق عملي بالولاية والبراءة.

● أهل البيت عليهم السلام ولغة الحيوانات:

عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر اعلام قال: بينا علي بن الحسين علام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه وحمحم فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية؟ قال: تقول إن فلاناً القرشي أخذ خشفها بالأمس و أنها لم ترضعه من أمس شيئاً، فبعث إليه علي بن الحسين علام أرسل إلي بالخشف فبعث به فلما رأته حمحمت و ضربت بيديها، ثم رضع عنها، فوهبه علي بن الحسين علام لها و كلمها بكلام نحو كلامها فتحمحت و ضربت بيديها و انطلقت و الخشف معها، فقالوا له يا

ابن رسول الله ما الذي قالت؟ فقال: دعت الله لكم و جزتكم خيراً (1).

و الروايات في البحار و الكافي الشريف و بصائر الدرجات و كتب أخرى تبين لنا أن الحجة مع الخلق و قبل الخلق و بعد الخلق و الحجة يكون على جميع الوجودات من إنس و جن و حيوانات و جمادات و ملائكة في جميع العوالم فلا- غرابة أنهم يعرفون لغة الحيوانات و يخاطبون الحجر و الشجر و المدر و الخ. و من أراد الإستزادة فعليه بمراجعة كتاب مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني قدس سره و كتب أخرى كثيرة.

● المشرق و المغرب في ليلة:

عن جابر بن يزيد قال: كنت يوماً عند أبي جعفر علام جالساً، فإلتفت إلي فقال: يا جابر أما لك حمار تركبه فتقطع ما بين المشرق و المغرب في

ص: 46

ليلة؟ فقلت له: لا، فقال: إني لأعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة (1).

عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ام قال: يا جابر ألك حمار يسير بك فيبلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد؟ فقلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وأنى لي هذا؟ فقال أبو جعفر اعلام: ذاك أمير المؤمنين علام ألم تسمع قول رسول الله في علي: والله لتبلغن الأسباب والله لتركن السحاب (2).

• جابر رضوان الله عليه يتعلم التبري من أعداء الله:

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَن لَنَا كَرَةٌ فَنَتَّبِرُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (3)، ثم قال أبو جعفر علام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياءهم (4).

فيجب أن يكون الموالي على يقين أن اتباع المذاهب الأخرى لن يقبل الله تعالى لهم عملاً، فمهما صاموا وصلوا وحجوا ورتلوا القرآن فكل ذلك سراب وغير مقبول، والروايات حول هذا الأمر مستفيضة ومتواترة.

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر السلام قال: قال رسول الله: الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها ومحرمة على الأمم حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت (5).

وله رضوان الله تعالى عليه روايات كثيرة في الإختصاص للشيخ المفيد وعلل الشرايع للصدوق والخصال وفي الكافي ومن لا يحضره الفقيه والإستبصار وتهذيب الأحكام وغيرها من الكتب التي لم نذكرها للإختصار.

ص: 47

1- المفيد المصدر السابق، ص 315.

2- المفيد، المصدر السابق، ص 317.

3- سورة البقرة آية رقم 167.

4- المفيد، المصدر السابق، ص 334.

5- المفيد، المصدر السابق، ص 356.

في الختام علينا أن نتساءل: ما الذي استفدناه من سيرة جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه؟ الجواب أننا نجد في الروايات أن أهل البيت عليهم السلام أمرونا بالإهتمام بالحديث، ففي منية المريد قال له: تذاكروا و تلاقوا و تحدثوا فإن الحديث هو جلاء القلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف و جلاؤها الحديث.

لكننا نتساءل: أي الأحاديث التي لها تأثير في القلوب؟ الجواب من دعوات الراوندي عن أبي جعفر: إن حديثنا يحيي القلوب، و قال: منفعته في الدين أشد على الشياطين من عبادة سبعين ألف عابد.

فروايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم و ذكر مقاماتهم تزيد قلوبنا نورا و إيمانا، و قد ورد في رجال الكشي عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله سلام قال: اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا.

فلا غرابة أننا رأينا في هذا البحث ما لجابر رضوان الله عليه من كرامات لتعلقه بمقامات أهل البيت عليهم السلام، فعلينا أن نملاً بيوتنا من تراث أهل البيت عليهم السلام عبر الإهتمام بإقتناء الكتب المهمة كتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني و تفسير القمي و تفسير العياشي و تفسير نور الثقلين و الكافي و بصائر الدرجات و علل الشرايع و معاني الأخبار و غيرها من المصادر المهمة التي عانى رجالها ملاحقة السلطات التي تنصب العداء لأهل البيت عليهم السلام و إتهام بعض ضعاف القلوب و العقول لهم بالغلو و الكذب، حتى و صلتنا روايات آل محمد، فعلينا على أقل تقدير و اهتمام أن نقتني هذه الكتب و المصادر و نندارسها مع أولادنا و بناتنا، هذا و نسألکم الدعاء في الصلوات و الخلوات و الصلاة و السلام على محمد و آل الهداة.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في 2010/7/15

للتواصل مع المؤلف عبر ال-MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف

الكويت - مشرف - ص.ب 2046 - الرمز البريدي 40171

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباهه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

